

منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل

أمّتي أبدا قلت انظر هل مثل هذا قوله إن وطئتك فقد وطئت أمي نقل ابن عبد السلام أنه لا شيء عليه ولم أجده لغيره وفي النفس من نقلة الصقلي عن سحنون شك لعدم نقلة الشيخ في نوادره وانظر هل هو مثل قوله أنت أمي سمع عيسى أنه طهار وهذا أقرب من لغوه لأنه إن كان معنى إن وطئتك وطئت أمي لا أطؤك حتى أطأ أمي فهو لغو وإن كان معناه وطئي إياك كوطء أمي فهو طهار وهذا أقرب لقوله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ليس معناه لا يسرق حتى يسرق أخ له من قبل وإلا لما أنكر عليهم يوسف صلى الله عليه وسلم بل معناه سرقة كسرقة أخيه من قبل وإذا أنكر عليهم الله الحط ما ذكره ابن عرفة طاهر من جهة البحث وأما من جهة النقل فنقله ابن عبد السلام وضح وابن يونس ونصه وقال سحنون إن قال إن وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه وكلام ابن عرفة متدافع لقوله أولا لم أجده ثم قال نقله الصقلي عن سحنون وقوله في النفس من نقلة الصقلي شك إلخ غير طاهر لأن أمانة ابن يونس وثقته وجلالته معروفة ومن حفظ حجة على أن الشيخ لم ينف وجوده الله على أن كلام ابن عرفة قصور إذ ما نقله الصقلي موجود لغيره ففي تعاليق أبي عمران ما نصه روى ابن ثابت عن ابن وهب عن مالك رضي الله عنه في الذي يقول لامرأته لا أطؤك حتى أطأ أمي أو لا أعود لوطأتك حتى أعود لوطء أمي أنه طهار وقال سحنون لا شيء عليه الله وفي الوثائق المجموعة لابن فتوح ما نصه قال سحنون ومحمد بن المواز عن مالك رضي الله عنه إن قال أنت أمي في يمين أو غيرها فهو طهار إن قال وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه الله نقله أبو علي قلت لا دليل له في كلام ابن عمران لما ذكره ابن عرفة من التردد وقد ذكر بعض الثقات أنه رأى في النوادر مثل ما نقله الصقلي عن سحنون وبه يبطل قول ابن عرفة لعدم نقلة الشيخ في نوادره ونص ما نقله عنها من آخر طهار الخصي والشيخ الفاني قال سحنون فيمن قال إن وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه